كلمــــة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

افتتاح أعمال الدورة (50) لمؤتمر

العمل العربي

بغداد: 27 أبريل 2024

دولة المهندس محمد شياع السوداني

رئيس مجلس الوزراء بجمهورية العراق

معالي السيد أحمد الأسدي

وزير العمل والشؤون الاجتماعية

رئيس الدورة 50 لمؤتمر العمل العربي

معالي السيد جيلبرت هونجبو

المدير العام لمنظمة العمل الدولية

سعادة السيد فايز علي المطيري

المدير العام لمنظمة العمل العربية

السيدات والسادة الحضور،

يطيب لي بداية أن أعبّر عن بالغ سعادتي بالتواجد معكم هنا في بغداد.. لافتتاح أعمال هذه الدورة من مؤتمر العمل العربي التي تحمل رمزية خاصة... إذ تعود منظمة العمل العربي مرة أخرى إلى بغداد التي احتضنت أيضا الدورة الأولى التأسيسية .. حيث أُقرّ خلالها دستور المنظمة.. إننا نحتفي اليوم جميعا بمرور 59 سنة من الجهود لتنمية وصون الحقوق العمالية ودعم الحريات النقابية في المنطقة العربية.

واسمحوا لي أن أتوجه ببالغ الشكر والتقدير إلى جمهورية العراق قيادةً وشعباً على ما لمسناه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.. والشكر موصول إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية ومنظمة العمل العربي.. وإلى كل من ساهم في الإعداد الجيد لهذا المؤتمر الذي يعقد برعاية كريمة من دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني.

السيدات والسادة،

إن احتفاءنا بما تحقق من إنجازات في المنطقة العربية في مجال الحماية الاجتماعية للعمال وتكريس ثقافة الحقوق النقابية لم يكن لينسينا أن جزءًا غاليا من أرضنا يعيش ظروفا مختلفة تماما بسبب الاحتلال.. فكما تُتابعون.. تتعرض فلسطين لهجوم وحشي خطير بشتى أنواع الأسلحة بما فيها الحرمان من الدواء والماء والغذاء..

وتدركون جميعا أن جرائم الاحتلال لم تبدأ في السابع من أكتوبر الماضي.. بل تمتد لعقود مضت سعى خلالها الاحتلال إلى تدمير قطاعات الانتاج الفلسطيني وسرقة مقدرات هذا الشعب بشتى الطرق.. وأتساءل هنا: هل يقبل الضمير الإنساني أن يتعرض العمال الفلسطينيون نساءً ورجالا لتفتيش مُهين مرات عديدة خلال تنقلهم.. فوق أراضيهم.. يوميا لكسب لقمة العيش؟.. هل يجوز أن تقتطع سلطات الاحتلال من أموال العمال الفلسطينيين وحصيلة كدهم، وتحتجزها ظلما لشهور؟

لماذا لا يتحرك أولئك الذين يتشدقون علينا بحقوق الانسان عندما تستهدف قوات الاحتلال عمدا عمال الإغاثة، وتقصف سيارات الاسعاف وتحوّل المستشفيات والمدارس والملاجئ إلى مقابر جماعية؟.. إلى متى ستظل إسرائيل محمية وخارج نطاق المساءلة الدولية؟

وفي هذا الصدد، إن حماية الحقوق الفلسطينية مسؤولية الجميع بما فيهم المنظمات الدولية كلٌّ في نطاق اختصاصه.. وأدعو من هذا المنبر منظمة العمل الدولي إلى التعاطي مع خطة الطوارئ المقدمة من الحكومة الفلسطينية لإعادة تأهيل قطاع العمل، والتي من المقرر عرضها في مؤتمر المنظمة في شهر يونيو القادم..

كما أتطلع إلى عقد مؤتمر المانحين الذي وافق مجلس إدارة المنظمة على تنظيمه بهدف دعم برامج دعم التشغيل في فلسطين.

إن ما نراه اليوم من مشاهد مروعة جريمةٌ ستظل آثارها باقية على أوضاع العمل في فلسطين لعقود قادمة.. إذ تشير التقديرات الأولية الواردة من وزارة العمل الفلسطينية إلى أنه خلال الخمسة أشهر الأولى تسببت الحرب المسعورة على الشعب الفلسطيني في فقدان أكثر من 550 ألف وظيفة.. مما يشكل عبئًا ثقيلا لا يستطيع الاقتصاد الفلسطيني المثقل بالمشاكل أن يتحمله، خاصة وأنه اقتصاد مأزوم مضطرٌ إلى العمل تحت الاحتلال.

إن جريمة الإبادة الجماعية لم تتسبب في استشهاد أكثر من 34 ألف فلسطيني فقط.. بل حرمت مئات الآلاف من المعاقين بسبب الحرب من الحصول على فرص عمل كريم.. وشرّدت أولئك الذين فقدوا من يُعيلهم أو دُمّرت أماكن عملهم.. كما ستحرم ملايين الأطفال الفلسطينيين من تعليمٍ يمكّنهم من الحصول على فرص عمل لائقة مستقبلا..

هذا هو المشهد في كل جوانبه القاتمة.. وأقول في عبارة واضحة: إن أوضاع العمل في فلسطين، وبسبب الاحتلال الإسرائيلي، هي بالتأكيد الأسوأ في العالم.. من حيث صون حقوق العمال أو حق البشر في الحصل على العمل، أو ظروف العمل نفسه، أو غير ذلك من حقوق العمل في كافة المواثيق الدولية.

وفوق ذلك كله اتهمت سلطات الاحتلال وكالة الأونروا .. التي أذكر أنها تشغّل 30 ألف شخص وتقدم المعونة لملايين الفلسطينيين.. أقول اتهمتها بتورط عدد محدود للغاية من عمالها في هجوم السابع من أكتوبر، وشنت حملة شعواء من أجل تقويض عملها وتجفيف منابع تمويلها التي تعتمد على اسهامات الدول المانحة.

والمُستغرب أن بعض الدول التي تدّعي العدالة سارعت إلى وقف تمويل الوكالة الأممية حتى قبل ظهور نتائج التحقيق الأممي .. الذي نعلم جميعا أنه دحض الادعاءات الإسرائيلية المكذوبة، والمرسلة على عواهنها بلا دليل.

إن العمل، كما نعمل جميعاً، هو صورة من صور الكرامة الإنسانية.. وما تبغيه إسرائيل هو تجريد الفلسطينيين من كرامتهم عبر استهداف الوكالة التي أُسست منذ عام 1949 لإعاشة اللاجئين وتشغيلهم... وأناشد مجدداً الدول المانحة التي أوقفت تمويل الأونروا مراجعة مواقفها.. لأن استمرار عمل هذه الوكالة هو ضرورة أخلاقية وواجب إنساني.

السيدات والسادة،

اتصالا بجدول أعمال هذا المؤتمر، لاتفوتني الاشادة بنوعية التقارير المعروضة على حضراتكم، والتي تعالج موضوعات عديدة أهمها التقرير المعنون " مستقبل الموارد البشرية في ظل الثورة التكنولوجية"، والذي يناقش التحديات والفرص التي تواجه الموارد البشرية في العصر الرقمي.. فضلا عن تلك التي تتناول ملفات استدامة العمل اللائق للشباب في ظل التحول الرقمي، وتعزيز الأمن الاجتماعي.. وهي موضوعات تتسق مع أولويات العمل العربي المشترك في الفترة الحالية... ونحتاج جميعاً، في ظل هذا العصر التكنولوجي الذي تتلاحق فيها المتغيرات بسرعة غير مسبوقة، مواكبة تأثيرات هذه التغيرات على طبيعة سوق العمل وحقوق العمال، والأشكال الجديدة من العمل في المستقبل، بما تقتضيه من توفير أنماط جديدة من التعليم والتدريب وإعادة التأهيل.

وختاما، أجدد شكري للجميع ، متمنيا لكم كل النجاح والتوفيق في أعمالكم.

وشكــــــــراً،

Rabeh-Speech-11(5)